

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنىً مطغيًا، أو مرضًا مفسدًا، أو هرمًا مفندًا، أو موتًا مجهزًا، أو الدجال؛ فشرُّ غائب يُنتظر، أو الساعة، والساعة أدهى وأمرُّ؟!))؛ رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

((بادروا بالأعمال سبعًا)) يعني اعملوا قبل أن تصيبكم هذه السبع التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم، فبادروا بها. ثم ذكر هذه السبع وأنها:

إما ((فقراً منسيًا)) بأن يصاب الإنسان بفقر يُنسيه ذكرَ ربِّه؛ لأن الفقر - أعادنا الله وإياكم منه - شرُّ درع يلبسه العبد؛ فإنه إذا كان فقيرًا يحتاج إلى أكل وشرب ولباس وسكن وزوجة، فلا يجد من ذلك شيئًا، فتضيق عليه الأرض بما رحبت، ويذهب يتطلب ليحصل على شيء من ذلك، فينسى ذكر الله عزَّ وجلَّ، ولا يتمكن من أداء العبادة على وجهها.

وكذلك يفوته كثيرٌ من العبادات التي تستوجب أو التي تستلزم الغنى؛ كالزكاة، والصدقات، والعق، والحج، والإنفاق في سبيل الله، وما أشبه ذلك.

((أو غنىً مطغيًا)) بأن يُغني الله الإنسان ويفتح عليه من الدنيا، فيطغي بذلك، ويرى أنه استغنى عن ربه عزَّ وجلَّ، فلا يقوم بما أوجب الله عليه، ولا ينتهي عما نهاه الله عنه؛ قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى * أَنْ رَأَهُ اسْتَعْتَى﴾ [العلق: 6، 7].

كذلك ((أو مرضًا مفسدًا)) مرض يفسد على الإنسان حياته؛ لأن الإنسان ما دام في صحة فهو في نشاط وانشراح صدر، والدنيا أمامه مفتوحة، فإذا مرض ضعُف البدن، وضعفت النفس وضائق، وصار الإنسان دائمًا في همٍّ وغمٍّ، فتفسد عليه حياته.